ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Prophet Mohammed (peace be upon him) and his Greatest Favor in Reforming the Human Life from Paganism to Monotheism Culture

Dr. Maha Salih Matar AlNu'aimi

Mosul University
College of Islamic Sciences
Dept. of Ideology and Islamic Thought

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 16 Mar. 2021
Accepted 19 Apr 2021
Available online 9 July 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The current study tackles the attention of the Glorious Quran to building the belief as we see that almost all the Suras (Meccan or Madinah suras) involve at least a verse of that sura, which connect the human to Allah and connecting all his behavior with the belief that represents the basis and the foundation of Islam because the belief reveals to the people their Almighty God (Allah) and the reality of their existence on this planet.

Therefore, the researcher attempted to clarify the way in which the Glorious Quran manifested verses the elucidate the Arabs belief in Allah, but that belief was stained with polytheism. Therefore, Almighty Allah sent his messenger Mohammed peace be upon him as a precursor and a warner, who call people to worship Allah and no one but Allah. He combatted polytheism until the conquer of Mecca in the 8th year of Hijra (629 A. D.). He entered it as a conqueror and though never neglected the main purpose for which he always struggled, which is worshiping Allah alone without any other.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.7.2021.02

النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وفضله الأكبر في إصلاح حياة البشرية ونقلها من الوثنية إلى الحضارة التوحيدية

د. مها صالح مطر النعيمي/ جامعة الموصل/ كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة والفكر الاسلامي

الخلاصة:

يبين هذا البحث، عناية القرآن الكريم ببناء العقيدة، فلا تكاد تخلو آية و سورة (مكية كانت ام مدنية) من شد الانسان بكليته الى ربه، وربط كل تصرف بهذه العقيدة التي تمثل القاعدة الاساسية لهذا الدين الذي لا يقوم بدونها، لأنها هي التي تعرف الناس بإلههم الحق تبارك وتعالى، وبحقيقة وجودهم على هذه الارض.

لذلك أحببت أن أبين كيف جاء القرآن الكريم بآيات بينات توضح بجلاء إيمان العرب بالله سبحانه وتعالى، ولكنه إيمان مشوب بالشرك، ولأجل ذلك بعث الله نبيه الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) الى

الانسانية كافة بشيراً، ونذيراً، وداعياً الى توحيد الله، وعبادته لا شريك له، فحارب الشرك حتى يوم الفتح الأعظم، وهو فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة (629م) فدخلها فاتحاً لم ينسَ الغرض الرئيسي الذي طالما جاهد من اجله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد البشير الأمين، وعلى أله الطيبين الطاهرين، وصحابته الأخيار الميامين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد: إن العقيدة الإسلامية هي أصل دين الإسلام، فرأيت أن يكون موضوع بحثي في الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى بالعبادة والطاعة.

ومن هنا أردت الوقوف إن للعقيدة تأصيلاً وتصحيحاً، شملت الجزء الأكبر من جهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، ودقته في عهد النبوة منها ثلاث عشرة سنة في مكة، جلها كانت في الدعوة الى توحيد الله تعالى بالعبادة والألوهية وحده لا شريك له، ونبذ الشرك، وعبادة الأوثان، وسائر الوسطاء، ومنها عشرة سنين في المدينة، وكانت موزعة بين تشريع الأحكام، وتثبيت العقيدة، والحفاظ عليه، وحمايتها من الشبهات، والجهاد في سبيلها، أي إن اغلبها في تقرير عقيدة التوحيد وأصول الدين.

فكان بحثي بعنوان (النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وفضله الأكبر في إصلاح حياة البشرية ونقلها من الوثنية إلى الحضارة التوحيدية)، اعتمدت على الكتب القديمة والمصادر الحديثة في اعداد هذا البحث الذي قسمته الى مقدمة وثلاثة مباحث رئيسية وخاتمة.

المبحث الأول: فقد خصصته للتعريف بالمعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة عقيدة، وأهم أسسها وأهميتها وتنقيتها: مشتملاً على مطلبين: الأول تناول تعريف العقيدة لغةً واصطلاحاً، والمطلب الثاني: تناول أسس العقيدة وأهميتها وتنقيتها.

واما المبحث الثاني: فقد تناول المعنى اللغوي والشرعي لكلمة توحيد، ومعنى كلمة الحَنيفُ والحنيفية، فاشتمل على مطلبين، تناول الأول: تعريف التوحيد لغةً وشرعاً، والمطلب الثاني تناول: معنى الحَنيفُ والحنيفية.

والمبحث الثالث والأخير: تحدث عن عقيدة الشرك التي تُعد من العقائد الدينية للعرب قبل الإسلام، مشتملاً على مطلبين، الأول تناول: تعدد الأصنام عند العرب قبل الإسلام، والمطلب الثاني تناول: تحطم رموز الوثنية في جزء كبير من الأرض.

واخيراً أرجو أن يكون هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، فان جاء وافياً فبتوفيق من الله سبحانه وتعالى وان جاء على غير ذلك فقد اجتهدنا وبذلنا ما في وسعنا الحمد لله اولاً وآخراً.

المبحث الأول

المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة عقيدة، وأهم أسسها وأهميتها وتنقيتها

المطلب الأول: تعريف العقيدة لغةً واصطلاحاً

العقيدة لغةً: هي مأخوذة من العقد، يقال عقدت الحبل والبيع والعهد فانعقد، وعقد الرب وغيره، أي غلظ، فهو عقيد، وأعْقَدْتُهُ أنا [إعقاداً] وعَقَّدْتُهُ تَعْقيداً. قال الكسائي: يقال للقطران والرُبِّ ونحوه: أعْقَدْتُهُ حتَّى تَعَقَّدَ. والعُقدةُ بالضم: موضع العَقْدِ، وهو ما عُقِدَ عليه، يقال: جبرت يده على عُقْدَةٍ، أي على عثم. والعقدة: الصيغة. والعقدة: المكان الكثير [1].

فالمعنى اللغوي لكلمة عقد: العقد الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة، كعقد الحبل، وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عقد البيع والعهد وغيرهما، فيقال عاقدته وعقدته وتعاقدنا وعقدت يمينه [2].

اما العقيدة اصطلاحاً: عرف علم العقيدة بتعريفات كثيرة منها ما عرفه الغزالي فقال: "وإنما المقصود منها حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها من تشويش أهل البدعة" [3].

وعرف ابن خلدون **علم العقائد** بأنه: " علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة" [4].

ويمكننا أن نعرف العقيدة بأنها:" الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات، ويوجه السلوك، ويتوقف على مدى انضباطها وإحكامها كل ما يصدر عن النفس من كلمات أو حركات، بل حتى الخلجات التي تساور القلب والمشاعر التي تعمل في جنبات النفس، والهواجس التي تمر في الخيال، هذه كلها تتوقف على هذا الجهاز الحساس" [5]، إذاً هي اعتقادٌ جازمٌ مُطابقٌ للواقع لا يقبل الشك أو الظن، فالعلم الذي لم يَصل بالشيء إلى درجة اليقين الجازم لا يُسمّى عقيدة، وإذا كان الاعتقاد غير مُطابق للواقع والحق الثابت ولا يقوم على دليل فهو ليس عقيدةٌ صحيحة سليمة، وإنّما هو عقيدة فاسدة [6].

فالعقيدة: شبيهة بدماغ التصرفات، فإذا تعطل جزء منها أحدث فساداً كبيراً في التصرفات، وانفراجاً هائلاً عن سوي الصراط، ولذلك فقد عني القرآن الكريم ببناء العقيدة، وهذا البناء يحتاج إلى تصحيح التصور الاعتقادي، فلا بد من إفراد الله سبحانه وتعالى بالألوهية، ولا بد من أن تستقر عظمة الله عز وجل في الأعماق، وأن يعمر النفوس حبه، ولا مناص من أن تحيا القلوب وهي تستشعر هيبته وجلاله سبحانه وتعالى، ويقوم هذا الدين على: حقيقة الألوهية، وحقيقة العبودية، الصلة بين العبد وربه،

هذه أمور ثلاثة لا بد من استقرارها في النفوس: معرفة الله وقدره، ومعرفة العبد وحده، والصلة بين الخالق والمخلوق [7].

لذلك فقد عني القرآن الكريم ببناء العقيدة، فلا تكاد تخلو أية سورة – مكية كانت أو مدنية– من شد الإنسان بكليته إلى ربه، وربط كل تصرف بهذه العقيدة التي تمثل القاعدة الأساسية لهذا الدين الذي لا يقوم بدونها، لأنها هي التي تعرف الناس بإلههم الحق تبارك وتعالى، وبحقيقة وجودهم على هذه الأرض، والمهمة المنوطة بهم إبان مرورهم بهذه الدنيا، من المسئول عنهم، وأي منهاج يجب أن يحكمهم، وصلة هذا الإنسان بالكون من حوله، ومكانة هذا الكائن من الكون، وبعبارة أقصر إقرار جلال الله ورهبته وهيبته في أعماق قلب الإنسان وطريقة الوصول إلى رضاه [8]. سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: التعريف بأسس العقيدة وأهميتها وتنقيتها

أسس العقيدة هي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره [9]، والدليل على ذلك القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**﴾ [10]. وكما قال (ﷺ): «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر» [11].

اما أهمية العقيدة: تظهر أهمية العقيدة من خلال حاجتنا إلى هذه العقيدة فوق كل حاجة، كما قال رسول الله (ﷺ): «أُمِرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» [12]، لأنها العقيدة الوحيدة التي تحقق الأمن والاستقرار، قال تعالى:﴿ **بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [13]. إذ إن العقيدة الإسلامية هي السبب في حصول التمكين في الأرض، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزبور مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** ﴾ [14].

وتنقية العقيدة: إن المتبع لكتب التأريخ والأدب يجد أفكار العرب وعقائدهم كحال غيرهم من الأمم محتاجة إلى تصفية ذلك، لأنها خليطه من أفكار وثنية ، فالقرآن الكريم جاء بعقيدة مناسبة مع واقع الإنسان وحياته وفطرته عقلياً وروحياً ونفسياً وهي عقيدة هادفة، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى في كتابه المبين آيات فيها كثير من مفاهيم العرب وأفكارهم، وهذه ليست مهمة سهلة بل هي قضية القضايا [15]، وقد برزت خلال هذه المدة أيضا اتجاهات دينية تتصل ببدايات التوحيد الأولى في المجتمع العربي قبل الإسلام، كمظهر من مظاهر التوحد والسلم، إذ تقوم على أساس عبادة إله أعلى وأسمى من الآلهة المحلية أطلقوا عليه اسم (الله)، وعدوا آلهتهم واسطة بينه وبينهم [16]

المبحث الثاني

المعنى اللغوي والشرعي لكلمة توحيد، ومعنى كلمة الحنيف والحنيفية

المطلب الأول: التوحيد في اللغة والتوحيد في الشرع

التوحيد في اللغة: مشتق من وحد الشيء إذا جعله واحداً، فهو مصدر وحد يوحد، أي: جعل الشيء واحداً، والتوحيدُ: الإيمانُ بالله وحدهُ، واللَّهُ الأَوحدُ والمُتَوَحِّدُ: ذُو الوَحْدانِيَّةِ، وإذا رأَيْتَ أَكَماتٍ مُنْفَرِداتٍ كُلُّ واحِدَةٍ بائِنَةٌ عن الأُخْرَى فتِلْكَ مِيحادٌ ومَواحيدُ، والوَحيدُ والوَحيدانِ: ماءان [عينا ماء] بِبلادِ قَيْسٍ، والوَحيدَةُ: من أَعْراضِ المدينة بينها وبين مكَّةَ، وفَعَلَهُ من ذاتِ حِدَتِهِ وعلى ذَاتِ حِدَتِهِ ومن ذِي حِدَتِهِ أي: من ذاتِ نفسِهِ ورأيِهِ، ولَسْتُ فيه بأَوْحَدَ أي: لا أُخَصُّ به، وهو ابن إحداها: كريمُ الآباءِ والأُمَّهاتِ مِنَ الرِّجال والإبِلِ، ونَسِيجُ وحْدِهِ: مْدحٌ، وعُيَيْرُ وجُحَيْشُ وحْدِهِ: ذَمٌّ، وإحْدَى بَناتِ طَبَقٍ: الداهِيةُ والحَيَّةُ، وبَنُو الوَحيدِ: قومٌ من بني كِلابٍ، والوُحدانُ بالضم: أرضٌ، وتَوحَّدَه اللَّهُ تعالى بِعِصْمَتِهِ: عَصَمَه ولم يَكِلْهُ إلى غيرِه [17]. والوحدان عند المحدثين مصطلح للحديث الذي يرويه واحد منفرد في طبقة الصحابة.

واما التوحيد في الشرع: إفراد الله تعالى بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات [18].

يستدل على ذلك من قول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [19]، وهذه الآية فيها الدلالة على أن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) كان محققا للتوحيد.

فعقيدة التوحيد: هي نفي وجود أي آلهة أخرى مع الله، ونفي الشبه بين الله وبين خلقه فالله في الإسلام واحد أحد فرد صمد لا شريك ولا ند له منفرد بالتصرف في ملكه، لا يسأل عما يفعل، لا يخرج عن مشيئته وارادته شي، بل هو الفعال لما يريد، ما شاءه كان وما لم يشاه لم يكن ولا يشبه الأجسام ليس كمثله شيء، ولا هو مثل شيء، ليس محدود بزمان ولا بمكان، بل الزمان والمكان من خلقه وتدبيره [20]. والتوحيد يشكل نصف الشهادتين التي ينطق بها من أراد الدخول في الإسلام، كما يعتبر الأساس الذي يبنى عليه باقي المعتقدات الإسلامية.

المطلب الثاني: معنى الحَنيفُ والحنيفية

معنى الحَنيفُ: المُسْلِمُ الذي يستَقبِل قِبْلةَ البَيت الحَرام على مِلّةِ إبراهيم حَنيفاً مُسْلِماً [21]، إذا إن الحنف: هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة [22]، والحنيف: هو المائل من شر إلى خير [23]، والحنيف أيضاً: هو المائل عن الدين الباطل إلى الدين الحق [24]، وجمعه: حنفاء [25]، فالحنفاء هم الباحثون عن الحقيقة في البداية الواصلون إلى شريعة سيدنا إبراهيم الخليل (عليه السلام)، في النهاية [26].

واما الحنيفية: فهي تيار ديني متميز ظهر في الجزيرة العربية أطلق على معتنقيه الحنفاء [27]، وهم الذين كانوا يؤمنون بإله واحد هو الله سبحانه وتعالى [28]، ونعتوا بأنهم كانوا على دين إبراهيم (عليه السلام)، ولم يكونوا يهوداً ولا نصارى، كانوا قد تجنبوا الناس، وطاف بعضهم في الأرض بحثاً عن دين إبراهيم

الحنيف، وان منهم من كان قد قرأ الكتب السماوية وفهمها، وإنهم كانوا يتأملون في هذا الكون، وإنهم تجنبوا شرب الخمر والأعمال المنكرة، ونصحوا الناس بالابتعاد عن الأصنام، والتقرب إلى الله، فكانوا بحق مسلمين في عقيدتهم، وقد عاش أكثرهم قبل نزول الوحي على الرسول (ﷺ) [29]، وهم كلٌ من: ورقة بن نوفل، وعثمان بن الحويرث من بني أسد بن عبد العزى[30] ، وزيد بن عمرو بن نفيل من بني عدي بن كعب وعبيد الله بن جحش بن رئاب [31] من بني أسد بن خزيمة حليف بني أمية بن عبد شمس، وأمه أميمة بنت عبد المطلب، وأخته زينب بنت جحش التي تزوجها رسول الله (ﷺ) بعد مولاه زيد بن حارثة [32].. حضروا قريشاً عند وثن لهم كان يذبحون عنده لعيد من أعيادهم، فلما اجتمعوا خلا بعض أولئك النفر إلى بعض، وقالوا: تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض، فقال قائلهم: تعلمن والله ما قولكم على شيء، لقد أخطئوا دين إبراهيم، وخالفوه، ما وثن يعبد؟ لا يضر ولا ينفع. فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض يلتمسون أهل الكتاب من اليهود والنصارى والملل كلها " [33].

وتشير المصادر إلى أن عدد الحنفاء لم يقتصر على هؤلاء الأفراد من قريش، بل ذكرت أفراداً آخرين من قبائل شتى، وفي مختلف أماكن الجزيرة العربية، إذ كان أمية بن أبي الصلت من ثقيف، وقس بن ساعدة من أياد، وأبو قيس صرمة بن أبي قيس من بني النجار في يثرب، وخالد بن سنان بن غيث ابن مريطة بن مخزوم بن مالك بن قطيفة بن عبس بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان [34].

وتُعد ظاهرة الأحناف تلك أنموذجاً مهماً لهذا النوع من التوحيد، إذ دعوا إلى نبذ عبادة الأصنام والأوثان، كما دعوا إلى الإيمان بالله دون سواه، وهم لم يكونوا يهوداً ولا نصارى، وإنما كانوا دعاة إلى ديانة إبراهيم الحنيف [35].

فالحنيفية كانت تمثل الدين الحق القائم على توحيد الله عز وجل، والنهي عما نهى عنه [36]، وهم المسلمون حقاً بعقيدتهم هذه، حين اتبعوها وتركوا العقائد الأخرى كالوثنية، والمجوسية واليهودية والنصرانية [37].

وعلى الرغم من الإيمان المطلق لدى الأحناف بيد أن ذلك كان ينقصه المزيد من الدعم المعنوي حيث بقي بعض الأفكار القديمة ماثلة في عقول العرب، ويمكن اعتبار ذلك هو السبب الحقيقي الذي لم يوصل عموم العرب إلى التوحيد، ولم يمنعهم من الإشراك بالله مما يدل هذا على غموض تصوراتهم عن الله سبحانه وتعالى، لذلك لم يدينوا له بالعبودية المطلقة.

المبحث الثالث

عقيدة الشرك من العقائد الدينية للعرب قبل الإسلام

عقيدة الشرك:

فهي من أبرز مظاهر الحياة الدينية للعرب قبل الإسلام، فقد كانت هي العقيدة الغالبة في تلك المدة الزمنية بدليل كثرة الإشارة إليها في نصوص القرآن الكريم [38]، ويدل معنى الشرك على إشراك غير الله سبحانه وتعالى معه في الألوهية والعبادة وهذا المدلول يبرر القول أن لفظة الشرك لا تعني نوعاً محدداً من العقائد، وإنما كلمة عامة يمكن أن تضم عقائد متعددة، قد تكون أحياناً متداخلة، مختلفة مع البعض الآخر، إلا أنه يجمع بينها قاسم مشترك، يتمثل في إشراك من هو دون الله سبحانه وتعالى معه في العبادة سواء كان هذا الدون وثناً أم ملكاً أم شيطاناً أم قوة من قوى الطبيعة، وسواء كان ذلك الإشراك في الألوهية أم الربوبية أم في العبادة أم بقصد الشفاعة [39].

وقد أوضح القرآن الكريم أن المشركين كانوا يؤمنون بان الله تعالى هو خالق الكون والحياة والإنسان، وأنه المتصرف بكل شيء، إلا أنهم اعتقدوا مع ذلك أن آلهتهم لها منزلة عالية عند الله، لأنها ملائكة، بنات الله، ومن ثم فإن بإمكانها أن تشفع لهم عند الله، وتقربهم منه لتلبية احتياجاتهم وطلباتهم [40].

جاء القرآن الكريم بآيات بينات توضح بجلاء إيمان العرب بالله سبحانه وتعالى ولكنه إيمان مشوب بالشرك، وهي كثيرة نورد منها هنا على سبيل الاستشهاد ما يؤكد اعتقاد العرب بأن الله تعالى خالق الأرض والسموات وهو رب العرش العظيم وبيده ملكوت كل شيء [41]، كقوله تعالى ﴿ **قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (85) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (86) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (87) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (88) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ** ﴾[42]، ويشير القرآن الكريم أيضاً إلى اعتقادهم بأن كفرهم وإشراكهم بالله يعودان إلى مشيئته سبحانه وتعالى [43]، كما في قوله تعالى: ﴿ **سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ** ﴾[44] .

ويظهر مما تقدم أن العرب قبل الإسلام قد جاء وصفهم بالشرك لا بسبب إنكارهم لوجود الله، إنما لتقربهم إلى الأصنام، واعتبارهم لها في حكم الشركاء الشفعاء [45].

المطلب الأول: تعدد الأصنام عند العرب قبل الإسلام

وقد أشار القرآن الكريم إلى بعض هذه الأصنام التي كانت تتعبد لها القبائل العربية ربما لاعتقادهم بأنها بنات لله سبحانه وتعالى [46]، ومن أشهر آلهة العرب المذكورة في القرآن الكريم اللات، ومناة، والعزى [47]، قال تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (20) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (21) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (22)**﴾ [48].

بعد أن أجمعت مصادرنا العربية على أن عمرو بن لحي هو أول من أدخل عبادة الأصنام إلى مكة، ونشرها بين الناس، حيث جلبها من الشام، وكان أول من أتى بهبل [49]، وقد تحدث رسول الله (ﷺ) عن ذلك فقال لأكثم بن الجون الخزاعي: «يا أكثم رأيت عمرو بن لحي ابن قمعة ابن خندف يجر قصبه في النار، فما رأيت رجلاً أشبه برجل منك به، ولا بك منه، فقال أكثم: عسى أن يضرني شبهه يا رسول الله؟ قال لا، إنك مؤمن وهو كافر، إنه كان أول من غير دين إسماعيل، فنصب الأوثان، وبحر البحيرة وسيب السائبة، ووصل الوصيلة وحمى الحامية» [50].

ويستحسن الآن أن نُعَرف الأصنام لنبين الفرق بينها وبين (الأوثان)، عموماً وباختصار [51].

فالصنم يعرف بأنه: مثال صورة الإنسان من خشب أو ذهب أو فضة أو نحاس أو حجارة [52]، والصنم يُتقرب به إلى الله عز وجل، فالشرط فيه أن يكون: جثة إنسان، أو حيوان، وقيل: الصنم صورة بلا جثة [53]، وذكر أن الصنم ما كان من حجر أو غيره [54].

وقد عرف أحد علماء اللغة الصنم بأنه: ما كان له جسم أو صورة، فإن لم يكن له جسم أو صورة، فهو وثن [55]، والراجح أن هذه الأصنام لم تكن هي الآلهة، بل كانت سكناً لها ولأرواحها، فهي تمثل استقرار القوى الروحية في الأشياء المادية، وليس من الضروري أن تكون بصورة الآلهة، ولكن عندما تسف العقليات تحاط ذاتها بالتعظيم كأنها الآلهة [56]، وكانوا ينظرون إلى هذه الآلهة بأنها رمز للمظاهر الطبيعية التي تقع تحت أبصارهم كالأرض، والسماء، والنجوم، والكواكب [57]، وقد ورد ذكر الأصنام في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** ﴾ [58]، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** ﴾ [59]، وفي قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ** ﴾ [60].

اما الوثن : فهو ما لم يكن له جسم أو صورة وهو على هيئة حجارة [61]، وأحياناً يسمى الصنم بالوثن [62]، وكلمة (وثن) من الكلمات العربية القديمة الواردة في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ [63]، وقوله تعالى:﴿ **ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ**

خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [64].

ونلاحظ من تلك الآيات بأن الأوثان والأصنام مترادفة، ومن الدارسين من يرى أن الوثن مرادف للصنم، والفرق بينهما أن الصنم يكون غالباً تمثالاً وله صورة، أما الوثن فيكون غالباً حجراً ولا صورة له [65].

وقد أظهرت غالبية العرب تعبدهم للأصنام، مع أنهم يظنون في نفوسهم وعقولهم عدم الإيمان بها [66]، فكانت عبادتهم لتلك الأصنام والأوثان مجرد وسيلة تقربهم إلى الله زلفى [67]، وقد عبر عنها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ** ﴾ [68]، فجعلوا تلك الأصنام والأوثان شفعاء ووسطاء تقربهم من الله عز وجل.

وبعد أن ساد الشرك في تلك المجتمعات العربية وغير العربية إلى ما قبل البعثة المحمدية وبقيت الحرب الفكرية في القرآن الكريم معلنة على الذين جعلوا مع الله شركاء [69]، في الألوهية والعبادة [70].

ولأجل ذلك بعث الله الأنبياء والرسل إلَى كل بلد، بل إلَى كل قرية ليَكونوا بسيرتهم الصالحة المستقيمة أسوة لأممهم، فتَتَّبع الشعوب الَّتِي بُعثوا إليها السنن الَّتِي يسنونها لأفرادهم وجماعاتهم، فيستقيموا ويفلحوا جميعًا، أو تهتدي بهدي الأنبياء والرسل طوائف من قومهم، علَى الأقل فيواصلوا الدعوة ويسيروا في طريق الحق، فكانت دعواهم تلك لم تنقطع عن الأرض، إذ ظل يجددها الرسل بالشرائع ويتعهدونها [71].

المطلب الثاني: تحطم رموز الوثنية في جزء كبير من الأرض

ولقد كان رسول الله (ﷺ) هو خاتمة سلسلة طويلة من الأنبياء، كلهم كانوا قد دعوا إلى توحيد الله سبحانه وتعالى ونبذ عقيدة الشرك، بعثه الله سبحانه وتعالى إلَى الإنسانية كافَّة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، وعبادته وحده لا شريك له.. فحارب الشرك، حتى جاء يوم الفتح الأعظم وهو فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة (629م) [72]، فدخلها فاتحاً لم ينسَ الغرض الرئيس الذي طالما جاهد من أجله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له [73]، حتى جاء البيت فطاف به، وفي يده قوس، وحول البيت وعليه ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل يطعنها بالقوس، ويقول [74]: ﴿**جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** ﴾ [75]، ﴿**جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ** ﴾ [76]، والأصنام تتساقط على وجوهها،

وإنه لمظهر رائع لنصر الله وعظيم تأييده لرسوله (ﷺ)، إذ كان يطعن تلك الآلهة الزائفة المنثورة حول الكعبة بعصا معه، فما يكاد يطعن الواحد منها بعصاه حتى ينكفئ على وجهه أو ينقلب على ظهره جذاذًا [77]، ورأى في الكعبة الصور والتماثيل فأمر بها فكسرت، وأبى أن يدخل جوف الكعبة حتى أخرجت الصور منها، وكان فيها صورة يزعمون أنها صورة إبراهيم وإسماعيل وفي يديهما أزلام فقال (ﷺ): «قاتلهم الله، والله لقد علموا ما استقسما بها قط». ثم دخل البيت فكبر في نواحيه وفى زواياه، ثم صلى [78]، وقال عبد الله بن عمر: إن رسول الله (ﷺ) دخل الكعبة هو وأسامة وبلال وعثمان بن طلحة، فأغلقها عليه ثم مكث فيها، قال: فسألت بلالا حين خرج: ما صنع رسول الله؟ قال: جعل عمودين عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه – وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة – ثم صلى [79]، وبعدها أمر (ﷺ) بلالاً أن يصعد فوق ظهر الكعبة فيؤذن للصلاة، فصعد بلال وأذن للصلاة، وأنصت أهل مكة للنداء الجديد بآذانهم وكأنهم في حلم، إذ إن هذه الكلمات تقصف في الجو، فتقذف بالرعب أفئدة الشياطين؛ فلا يملكون أمام دويها إلا أن يولوا هاربين، أو يعودوا مؤمنين [80].. فكان ذلك الصوت الذي كان يهمس يوماً ما تحت أسواط العذاب: أحد، أحد.. ها هو اليوم يجلجل فوق الكعبة بنداء: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، والكل خاشع منصت خاضع، بل في غاية السكون والهدوء والطمأنينة.

وبعد أن طهر رسول الله (ﷺ) البيت الحرام من الأصنام والأوثان التي كانت فيه، كان لا بد من هدم البيوت التي أقيمت للأصنام والأوثان، التي كانت تمثل معالم الجاهلية ردحًا طويلاً من الزمن فكانت سراياه (ﷺ) تترى لتطهير الجزيرة منها [81]، فبعث رسول الله (ﷺ) سرية يقودها الصحابي الجليل خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ومعه (ثلاثون) فارساً إلى (العزّى)، وبالتحديد بعد فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة (629م) [82].

والعُزّى لغةً: مشتقة من العُزَّةُ: أي القوة والرفعة [83]، وقد ذكرت كلمة العُزَّة في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً**﴾ [84]، وقوله تعالى: ﴿**أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً**﴾ [85]، وقوله تعالى: ﴿**أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ**﴾ [86]، فالعزّى هنا بمعنى العزيزة، فهي تأنيث الأعز بمنزلة الفضلى من الأفضل، والكبرى من الأكبر [87].

والعزّى اصطلاحاً: هي صنم أنثى، أحدث عهداً من اللات ومناة، عبدتها قريش، وغطفان، وبنو كنانة وغيرهم من القبائل والعشائر العربية [88].

قام الصحابي الجليل خالد بن الوليد (رضي الله عنه) بكسرها وهدم بيتها، وترك منها جذمها وأساسها [89]، وأحرق شجيراتها الثلاث المقدسة [90]، حسب اعتقادهم التي كانت بداخل بيت العزّى، [91]، فقال سادنها بعد حرق الشجيرات: "والله لتعوذنّ ولتنتقمنّ ممن فعل بها هذا" [92]. ثم رجع خالد بن الوليد (رضي الله عنه) إلى

الرسول (ﷺ) فقال له الرسول (ﷺ): «أهدمت؟ قال خالد: نعم. وقال له الرسول (ﷺ): هل رأيت فيها شيئاً؟ فقال خالد: لا» [93]، فأمره الرسول (ﷺ) أن يرجع ويستأصل بقيتها بالكسر [94]، فرجع خالد متغيضاً ليكمل ما بقي من جذمها وأساسها، فوجد فيها امرأة سوداء منتفشة الشعر قد تخدش وجهها، وهذه المرأة هي نفسها التي كان السادن يخبئها وراء العزّى من أجل إيهام الناس بأن العزّى تتكلم وتستجيب لمطالبهم، وحاجاتهم التي كانوا يطلبونها منها، فجعل سادنها يصيح بها، فقال خالد: " أخذني اقشعرار في ظهري"، فأقبل إليها خالد بسيفه فقتلها، وهرب السادن وهو يقول: "لا تعبد العزّى بعد اليوم" [95]، وأنشد خالد في العزّى [96]:

يـــا عـــز كفرانـــك لا ســـبحانك إنـــي رأيـــت الله قـــد أهانـــك

ورجع خالد الى الرسول (ﷺ) للمرة الثانية، فأخبره بما رآه فقال له الرسول (ﷺ): «نعم تلك العزّى وقد يئست أن تعبد في بلادكم أبداً» [97].

واما مناة: اسم صنم، كانت على ساحل البحر الأحمر مما يلي قديداً في منطقة تعرف بالمشلل بين المدينة ومكة، وكانت العرب جميعاً تعظمه وتذبح حوله [98]، وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحونه له ويهدون له [99]، وغسان ومن دان بدينهم يعبدونها ويعظمونها في الجاهلية ويهلون منها للحج [100]، فلم يزل على ذلك حتى خرج رسول الله (ﷺ) من المدينة سنة ثمان من الهجرة وهو عام الفتح، فلما سار من المدينة أربع ليال، بعث علي بن ابي طالب (ﷺ) إليها فهدمها وأخذ ما كان لها، فأقبل به إلى النبي (ﷺ) فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان أهداهما لها: أحدهما يسمى مخذماً والآخر رسوباً، وهما سيفا الحارث، اللذان ذكرهما علقمة في شعره فقال [101]:

مُظاهرُ سربالى حديدٍ عليهما عقيلا سيوف: مخدم ورسوب

واللات: بالطائف وهي أحدث من مناة، وكانت صخرة مربعة، وكان يهودي يَلِتُ السَّويقَ عندها [102]، وكانت سدنتها من ثقيف بني عتاب بن مالك، وكانوا قد بنوا عليها بناءً، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف، فبعث رسول الله (ﷺ)، المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها بالنار، وفي ذلك يقول شداد بن عارض الجشمي حين هدمت وحرقت ينهى ثقيفاً عن العود إليها والغضب لها [103]:

لا تنصروا اللات إن الله ملكها وكيف نصركم من ليس ينتصر؟!

إن التي حرقت بالنار فاشتعلت ولم تقاتل لدى أحجارها هدر
إن الرسول متى ينزل بساحتكم يظعن، وليس بها من أهلها بشر

وهذه الأصنام التي هدمت هي التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، في حين لم نذكر بعض السرايا التي أرسلت لهدم أصنام أخرى في بقاع شتى من الجزيرة العربية.

ونستفيد من حركة السرايا التي أرسلها رسول الله (ﷺ) للقضاء على الأصنام والأوثان أنه لا يجوز إبقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها وإبطالها يوماً واحداً، فإنها شعائر الكفر والشرك، وهي أعظم المنكرات، فلا يجوز الإقرار عليها مع القدرة البتة [104]، أي أن رسولنا الكريم (ﷺ) لم ينسَ الأصنام التي كانت تعبد خارج مكة عندما بعث إليها السرايا من أجل هدمها [105]، وأزال بهدمها آثار الكفر والوثنية [106]، وبذلك انتهت عبادة الأصنام وعقيدة الشرك والوثنية في مكة [107].

إن الخدمة الجليلة العظيمة المدهشة التي قدمها الرسول (ﷺ) لله، ولصالح البشر، لم يقدمها أي مخلوق من عباد الله ملكاً كان أو نبياً، فإنه أقلع جذور الوثنية من جزء كبير من الأرض، وأما خدمته للإنسان فقد قدم له أكمل دين وأفضل شريعة لإرشاده وأمنه.

لقد سعى الرسول (ﷺ) إلى نشر الإسلام والقضاء على الوثنية وعبادة الأصنام، فعندما دخل مكة فاتحاً لم ينسَ الغرض الرئيس الذي طالما جاهد من أجله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، تلك العبادة التي تحرر الإنسان، وتباركه، وتزكيه، وترفع رأسه، فلم يعد يخفض مرة أخرى لقوة في الأرض بشراً كان أم حجارة صماء [108].

فاستبدل تلك الشعائر الوثنية بالتوجه إلى الله مباشرة دون اتخاذ الوسائط والوسائل والشفعاء للوصول إليه، وتم استبدالها بقواعد دينية إسلامية تعبدية صحيحة ترمي بمجموعها التوجه إلى عبادة الإله الواحد الأحد الفرد الصمد، والدعاء له مباشرة دون وساطة أحد من مخلوقاته كائناً من كان [109].

وبذلك تحُطمت تلك الأصنام، وسقطت رموز الوثنية، وتوحدت القبائل المتناحرة، وخرج العربي من عبادة العباد إلى عبادة الخالق رب العباد، وألغيت الطبقيات والعصبيات والنعرات الجاهلية، وانتشر العدل والسلم والأمن.

الخاتمة

تبين مما تقدم نجاح النبي (ﷺ) في دعوته، وقويت دولة الإسلام، وأصبحت دولة مهيبة قوية، واستتب الأمن في الجزيرة العربية، ودخل الناس في الإسلام أفواجاً، وشاء الله أن يري رسوله (ﷺ) ثمار دعوته، التي عانى في سبيلها ثلاثة وعشرين عاماً، وهي أعوام حافلة بالجهد والعمل والبلاء، فإنه (ﷺ) أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة.

وهكذا فقد كان لمحمد (ﷺ) الفضل الأعظم في تحطيم أصنام الجاهلية، إذ حطمها أولاً في قلوب من عبدوها، فتحول هؤلاء بعد ذلك من أناس يقدسون الأصنام والأوثان إلى رجال هدموها.. فصاروا رجالاً موحدين، وقادة فاتحين، وعلماء مفكرين.

وإن عظمة الرسول (ﷺ) البارزة للعيان، تكمن في أنه كان حامل رسالة سماوية توحيدية، تهدف أساساً إلى إصلاح حياة البشرية عامة، ونقلها من الوثنية إلى الحضارة التوحيدية اليقينية ، وبذلك قد أنهى رسولنا الكريم (ﷺ) مأساة العرب الفكرية، التي استمرت زهاء خمسمائة عام أو تزيد، فحرر العقل العربي من أغلال الوثنية وخرافاتها، وأنقذ الكرامة العربية من مهانة الوثنية [110]، بعد مضي عدة شهور من فتح مكة المكرمة وبذلك أسقط أصنام جزيرة العرب كلها عن عروشها، وكفر بها عبادها، وأصبح من كان يعبدها بالأمس يخجل من تفاهة رأيه، إذ كان يعبد حجراً لا يضر ولا ينفع، ولا يغني عن حوادث الدهر شيئاً [111]، فضلاً عن أن الفتح قد أتاح أيضا للرسول (ﷺ) أن يخطو خطوة أكبر باتجاه توطيد دعائم دولته التي اتسع إقليمها وأمن حدودها الخارجية ممن تحدثه نفسه بالتعرض لدولة المدينة ، لذلك استطاع أن يجمع شمل قبائل شبه الجزيرة العربية تحت لواء دولة واحدة وعقيدة واحدة تدعو إلى توحيد الله سبحانه وتعالى توحيداً مطلقاً [112]. وهكذا فقد وضعت السيرة النبوية منهجاً متكاملاً للمراحل الدعوية الإسلامية التي مرّ بها الرسول (ﷺ)، فلم يُقَدِّم مرحلة على أخرى، وليس هذا من قبيل المصادفة، بل كان عملاً مقصوداً فانطلقت الجحافل الإسلامية تنشر الدين في ربوع المعمورة حتى بلغ أقاصي الدنيا شرقاً وغرباً، مما يؤكد عالمية هذا الدين الحنيف. لان التفكر في الأمور الغيبية التي أخبر الله بها، كالموت وأحوال القبر، وما يجري يوم القيامة من أهوال، وصفات الجنة والنار، مما يفيد في إصلاح القلوب واندفاعها للخير وارتداعها عن الشر، وعدم تماديها في الحرص على الدنيا، وعلى العموم فالنشاط الفكري الإسلامي يشمل كل المجالات التي يحتاج إليها الناس في دينهم ودنياهم [113].

ويتضح مما تقدم أن الفكر لا يبدأ من فراغ، بل لا بد من أسس يقوم عليها، ومنابع يستقي منها، وأصول يرجع إليها في بحثه ودراسته ومقارنته واستنتاجه، وهذا ما لاحظناه في المجتمع العربي قبل الإسلام. فالوحدة الفكرية الإيمانية تجب المحافظة عليها في المجتمع المسلم، عن طريق نشر وترسيخ

العقائد والمبادئ والمعارف التي جاء بها الإسلام لدى أكبر عدد من أفراد المجتمع، وجعلها أساس التربية والتعليم في مختلف مراحله، والإعلام في جميع مجالاته، لكي تكون قاسماً مشتركاً يؤمن به ويخضع له الجميع، فينطلقون منه ويرتكزون عليه في نشاطهم الفكري، ويصبح هذا الغذاء الفكري المشترك ميزاناً موحداً يحتكم إليه الناس ويرجعون إليه عند النزاع، ويوحد مشاعرهم وعواطفهم وأهدافهم ويوجه سلوكهم، فيتلاحم الأفراد، ويصبح المجتمع كالجسد الواحد، وهي ضرورة اجتماعية لازمة لاتحاد المسلمين وقوة رباطهم الإيماني [114]. فالفكر هو اسم جنس يطلق على الأفكار الحاصلة من وظيفة التفكر والتعقل التي أودعها الله في قلوب الناس، فالتفكر إذاً وظيفة بشرية [115]، وقد أشار الله لهذا في نحو قوله: **{إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ}** [116]، والفكر عموماً هو محصول الاجتهاد البشري [117]. وإن الفكر الإسلامي هو الذي يستند إلى العقيدة الإسلامية وينطلق من نصوص الوحي في بحثه واجتهاده في مختلف مجالات الحياة، والحضارة القويمة هي الحضارة الإسلامية التي تقوم على ثمرات الفكر الإسلامي الشامل لجميع الميادين [118].

وعلى هذا فإن العقيدة الإسلامية ليست فكراً، وإنما هي وحي من عند الله، وهي غذاء الفكر الإسلامي وقاعدته، وقد بيّن الله أن التفكر في الآيات الكونية، وما فيها من دلائل التوحيد، والآيات والقصص المشتملة على العبر والمواعظ، بين أن ذلك من صفات المؤمنين، كما جاء في أقواله تعالى:

- **﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾** [119]،
- **﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** [120]،
- **﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾** [121]،
- **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** [122]،
- **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** [123]،
- **﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** [124].

فالتفكير السديد وظيفة أمر الله سبحانه وتعالى بها عباده المسلمين، وهم الجديرون بها، وما ينتج عنه من فكر هو فكر إسلامي قام به المسلم وفق ضوابط الشرع، ومن منطلق العقيدة [125].

الهوامش

(1) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ- 1987م ،2/ 510.

(2) حسين بن محمد الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القران، تحقيق: صفوان عدنان داؤودي، ط2، دار القلم، دمشق، 1423هـ ،1/ 341.

(3) أبو حامد حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، المنقذ من الضلال، تحقيق: يحيى إبراهيم حبيب، دار الكتب العلمية، 1984م، ص17.

(4) عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، ط3، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1967م، 1/ 264.

(5) عبد الله عزام، العقيدة وأثرها في بناء الجيل، مركز شهيد عزام الإعلامي، باكستان، (د. ت)، 1/ 10.

(6) عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ط2، مكتبة السوادي للنشر والتوزيع، السعودية، 1996م، ص122.

(7) عزام، المرجع السابق، 1/ 10.

(8) المرجع نفسه، 1/ 16.

(9) المرجع نفسه، 1/ 20.

(10) سورة البقرة/ الآية: 177؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت ،1420هـ،3/ 336.

(11) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، 1/ 103، رقم الحديث [85].

(12) محمد بن فتوح الحميدي، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ط2، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت، 1423هـ، 2/ 477، رقم الحديث [2072].

(13) سورة البقرة/ الآية: 112؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن جرير الطبري، المصدر السابق، 2/ 510.

(14) سورة الأنبياء/ الآية: 105؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن جرير الطبري، المصدر السابق، 18/ 547.

(15) عبد الجليل الفهداوي، عقائد المجتمع العربي قبل الإسلام، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العدد (4)، بغداد، (2006م) ، ص63.

(16) عبد العزيز الدوري، مقدمة في تأريخ صدر الإسلام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005م، ص33.

(17) أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيروت، 1403هـ، 1/ 414.

(18) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، (د. ت) ،3/ 93.

(19) سورة النحل/ الآية: 120؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن جرير الطبري، المصدر السابق، 17/ 316.

(20) الغزالي، أحياء علوم الدين، تحقيق: زين الدين أبي الفضل العراقي، دار المعرفة، بيروت، 2018م، 1/ 89-91.

(21) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. م)، (د. ت)، 3/ 248.

(22) الأصفهاني، المصدر السابق، ص 260.

(23) أبو منصور محمد بن أحمد الزهري الهروي، تهذيب اللغة (مادة حنف)، تحقيق: عبد السلام هارون، مراجعة: محمد علي البجاوي، (د. م)، (د. ت) ، 5/ 109.

(24) مجدي وهبة، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1979م، 87؛ هشام عبد الكريم جمعة محمد العكيدي، الحنيفية والأحناف عند العرب – أمية بن الصلت – أنموذجاً، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2006م، ص21.

(25) الأصفهاني، المصدر السابق، ص 260.

(26) محمود بن الشريف، الأديان في القرآن، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1972م، ص73.

(27) خليل عبد الكريم، قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية، ط1، سيناء للنشر، القاهرة، 1993م، ص115.

(28) حسين الغلامي، المجاهدون الأولون، تحقيق: محمد رءوف الغلامي، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، 1966م، ص16.

(29) جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1954م، 5/56– 57.

(30) أبو محمد عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، ص89 ؛ مها صالح مطر النعيمي، بنو اسد بن عبدالعزى قبيل الاسلام وعصر الرسالة (دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، 2014م، ص 170.

(31) أبو عبد الله محمد ابن إسحاق، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بدوي طه بدوي، ط1، دار أخبار اليوم، القاهرة، 1998م، 1/ 186؛ أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د. ت) ،1/ 39.

(32) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، ط1، مكتبة المعارف، بيروت، 1966م، 2/ 238.

(33) ابن إسحاق، المصدر السابق، 1/ 186– 187؛ ابن كثير، المصدر السابق،2/ 238.

(34) أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ت)، 2/ 65؛ علي، المرجع السابق: 6/ 292؛ الغلامي، المرجع السابق، 17ص.

(35) صالح أحمد العلي، محاضرات في تأريخ العرب الدولة في عهد الرسول (ﷺ)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1988م، 1/ 296.

(36) ابن الشريف، المرجع السابق، ص 73.

(37) المرجع نفسه، ص73.

(38) هاشم يونس عبد الرحمن، الحياة الفكرية في الجزيرة العربية قبيل الإسلام وعصر الرسالة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1992م، ص255.

(39) المرجع نفسه، ص 255.

(40) هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل، 1994م، ص 417.

(41) علي حسين علي صالح، تصفية الوجود الوثني في شبه جزيرة العرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2001م، ص25.

(42) سورة المؤمنون / الآيات: 84– 89.

(43) صالح، المرجع السابق: ص 25.

(44) سورة الأنعام / الآية: 148.

(45) إحسان إبراهيم إسماعيل، العلاقات العربية – الحبشية في عصر الرسالة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2000م، ص129.

(46) أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي، جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، بغداد، 1986م، ص33؛ المسعودي، المصدر السابق، 2/ 126– 127؛ كحالة، العالم الإسلامي، ط2، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1958م،1/ 82؛ الملاح، حكومة الرسول (ﷺ)، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002م، ص120.

(47) سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، 1975م، ص340؛ رياض هاشم هادي، وأسماء وليد طه، تاريخ مكة المكرمة، طبع في الموصل، 2005م، ص 76.

(48) سورة النجم / الآيات: 19– 22.

(49) أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، 1384هـ، 1/ 123.

(50) ابن إسحاق، المصدر السابق، 1/ 68.

(51) سالم محمد الحميدة، سيرة النبي محمد (ﷺ)، بغداد، 2001م، ص44.

(52) ابن الكلبي، كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، دار الكتب العلمية، بيروت،2011م، ص83، ص128؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م، 6/ 71؛ الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص 411.

(53) الزبيدي، المصدر السابق، 8/ 371.

(54) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن أبي الحسين السهيلي، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تعليق: مجدي منصور سيد الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت) ، 1/ 62.

(55) الفيروز آبادي، المصدر السابق، 4/ 140، 274.

(56) العلي، المرجع السابق، 1/ 194.

(57) علي، المفصل، 6/ 50؛ عبد الرحمن، المرجع السابق، ص229.

(58) سورة الأعراف / الآية: 138.

(59) سورة إبراهيم / الآية: 35.

(60) سورة الشعراء / الآية: 71.

(61) ابن الكلبي، كتاب الأصنام، ص83، ص129؛ علي، المرجع السابق،6/ 73؛ الحميدة، المرجع السابق، ص44.

(62) الفيروز آبادي، المصدر السابق، 4/ 40، 274.

(63) سورة العنكبوت / الآية: 17.

(64) سورة الحج / الآية: 30.

(65) أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، تحقيق: محمد بشير، المكتبة العلمية، بيروت، 1981م، 2/ 647؛ شوقي ضيف، تأريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي –، ط 8، دائرة المعارف، القاهرة، (د. ت) ، ص 92.

(66) ظفر عبد الرزاق ذنون الجاسم، بيوتات قريش البطاح في مكة قبيل الإسلام وعصر الرسالة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2006م، ص81.

(67) محمد شكري الآلوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح: محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت) ،2/ 197؛ رفقي زاهر، قصة الأديان، دار المطبوعات الدولية، القاهرة، 1980م، ص92؛ لبيد إبراهيم، وفاروق عمر فوزي، عصر النبوة والخلافة الراشدة، دار الحكمة، بغداد، 1986م، ص19.

(68) سورة الزمر/ الآية: 3.

(69) الفهداوي، المرجع السابق، ص67.

(70) المرجع نفسه، ص255.

(71) صالح، المرجع السابق، ص36.

(72) الفهداوي، المرجع السابق، ص72.

(73) أبن هشام، المصدر السابق، ص575؛ محمد فرج، العبقرية العسكرية في غزوات الرسول (ﷺ)، دار الفكر العربي، (د. م)، 1958م، ص219.

(74) ابن هشام، المصدر السابق، 475ص؛ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، مطابع كوستا توماس وشركاه، القاهرة، 1929م، 17/ 314؛ عماد الدين خليل، دراسة في السيرة، دار النفائس، بيروت، 1974م، ص247.

(75) سورة الإسراء/الآية: 81؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن جرير الطبري، المصدر السابق، 17/ 537.

(76) سورة سبأ /الآية:49؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن جرير الطبري، المصدر السابق، 20/ 419.

(77)علي محمد الصلابي، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، ط5، دار المعرفة، بيروت، 2006م، ص762.

(78) سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق، سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2/ 164، رقم الحديث [2027].

(79) ابن هشام، المصدر السابق، ص473– ص474.

(80) محمد الغزالي المصري، فقه السيرة، ط7، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1976م، ص383.

(81) الصلابي، المرجع السابق، ص767.

(82) محمد بن منيع الزهري بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1968م، 2/ 135.

(83) الأصفهاني، المصدر السابق، 563؛ عبد الله البستاني، قاموس فاكهة البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، (د. ت)، ص1571؛ العلي، المرجع السابق، 1/ 182.

(84) سورة مريم/ الآية: 81.

(85) سورة النساء/ الآية: 139.

(86) سورة البقرة/ الآية: 206.

(87) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ت)، 2/ 766؛ أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، (د. م)، 1960م، 4/ 94؛ بطرس البستاني، قطر المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د. ت)، ص1304.

(88) ابن الكلبي، الأصنام، ص18؛ أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي صالح ملحس، ط2، مكة المكرمة، 1965م، 1/ 126.

(89) السهيلي، المصدر السابق، 1/ 265.

(90) أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبر، برواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تصحيح: أيلزة ليختن شتيتر، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د. ت) ، ص315؛ ابن منظور، المصدر السابق، 2/ 766.

(91) علي، تأريخ العرب: 5/ 99.

(92) السهيلي، المصدر السابق، 1/ 265.

(93) ابن سعد، المصدر السابق،2/ 135.

(94) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، اعتناء، هيثم خليفة طعمي، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م، ص 338؛ الآلوسي، المرجع السابق، 2/ 204– 205.

(95) الازرقي، المصدر السابق، 127/1 – 128؛ السهيلي، المصدر السابق، 365/2؛ علي، المفصل،6/ 245.

(96) ابن إسحاق، المصدر السابق، 1/ 263؛ عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1965م، 2/ 260؛ ابن منظور، المصدر السابق، 2/ 766؛ الآلوسي، المرجع السابق، 2/ 205.

(97) الأزرقي، المصدر السابق،128/1؛ ابن القيم، المصدر السابق، ص338؛ أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، السيرة الحلبية، تصحيح: عبد الله الخليلي، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م، 275/3؛ علي، المفصل، 243/6؛ صالح، المرجع السابق، ص90.

(98) ابن الكلبي، الأصنام، ص43.

(99) المصدر نفسه، ص43– ص44.

(100) المصدر نفسه، ص135.

(101) المصدر نفسه، ص45.

(102) المصدر نفسه، ص 43.

(103) المصدر نفسه، ص43.

(104) الصلابي، المرجع السابق، ص769.

(105) فرج، المرجع السابق، ص223.

(106) خليل، المرجع السابق، 249؛ David, S. Margalit, "Mohammed And Therese Of Islam", In The United states Of America, 1971, p.47.

(107) علي إبراهيم حسن، التأريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1971م، ص210.

(108) خليل، المرجع السابق، ص249.

(109) فاروق الدملوجي، تاريخ الأديان الألوهية وتأريخ الآلهة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ص262.

(110) مصطفى السباعي، السيرة النبوية، ط6، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2005م، ص97.

(111) المرجع نفسه، ص97.

(112) إخلاص عبد الرزاق محمود الراشدي، العهود والمواثيق في عصر الرسالة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2006م، ص79.

(113) عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1423هـ، 2/ 587.

(114) المرجع نفسه، 2/ 588.

(115) المرجع نفسه، 2/ 584.

(116) سورة المدثر/ الآية:18؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن جرير الطبري، المصدر السابق، 24/ 23.

(117) عبد الرحمن الجربوع، المرجع السابق، 2/ 584.

(118) المرجع نفسه، 2/ 586.

(119) سورة آل عمران/ الآية: 191؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن جرير الطبري، المصدر السابق، 7/ 474.

(120) سورة يونس/ الآية: 24؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن جرير الطبري، المصدر السابق، 15/ 55.

(121) سورة الأعراف /الآية: 176؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن جرير الطبري، المصدر نفسه، 13/ 261.

(122) سورة الرعد/ الآية: 3؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن جرير الطبري، المصدر نفسه، 16/ 328.

(123) سورة الزمر/ الآية: 42؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن جرير الطبري، المصدر نفسه، 21/ 298.

(124) سورة الجاثية/ الآية: 13؛ وللمزيد من التفاصيل في تفسير هذه الآية. ينظر: ابن جرير الطبري، المصدر نفسه، 22/ 65.

(125) عبد الرحمن الجربوع، المرجع السابق، 2/ 585.

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Abdulaziz Aldoori, An introduction in the history of Islam, Center of Arab Unity Center, Beirut, 2005 A. D.
2. Abduljaleel AlFahdawi, Ideologies of the Arab Society Before Islam, Journal of Center of Islamic researches and studies, baghdad, 2006 A.D.
3. Abdullah Azzam, Belief and its effect on building the generation, Media Center of the martyr Azzam, Pakistan (without date).
4. Abdullah Ibn Abdulrahman AlJarboa', The impac of Faith in Fortifying The Islamic Nation against the Destructive Ideas, ed. 1, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, 1423 A. H.
5. Abdulrahman Ibn Mohammed, AlMuqadimah, ed. 3, Lebanese Book House, Beirut, 1987.
6. Abu Abdullah Mohammed Ibn Abi Bakr Ibn Qeyam AlJawziyyah, Zad AlMaad Fi Hadyi Khair AlIbad, Reviewed by: Haitham Khalifa Taami, The Modern Library, Beirut.
7. Abu Abdullah Mohammed Ibn Ishaq, The Prophetic Biography, commentary by: Taha Abduraoof Saad, Badawi Taha Badawi, ed.1, House of Today News, Cairo, 1998 A. D.

8. Abu Abdulrahman AlKhaleel Ibn Ahmed AlFaraheedi, Book of AlAin, commentary by: Dr. Mahdi AlMakhzumi, Dr. Ibrahim AlSamurraee, AlHilal House and Library, (without date).
9. Abu AlFadhl Jamal AlDeen Mohammed Ibn Makram Ibn Ali Ibn Manthoor, Lisan AlArab (Tongue of Arabs), Sadir House, Beirut, (without date).
10. Ahmed Ridha, Dictionary of Language Text, AlHayat Library House, 1960 A. D.; Putrus AlBustani, Qutr AlMuheet, Lebanon Library, Beirut (without date).
11. Abu AlFidaa Ismael Ibn Omar Ibn Katheer, The beginning and the End, ed. 1, AlMaarif Library, Beirut, 1966 A. D.
12. Abu AlHasan Ali Ibn AlHussein AlMas'oudi, Meadows of Gold and Minerals of Gems, commentary by: Mohammed Muhyi AlDeen Abdulhameed, Modern Library, Beirut, (without date).
13. Abu AlMunthir, Hisham Ibn Mohammed Ibn AlSaib Ibn AlKalbi, Jamharat AlNasab, Commentary by: Naji Hasan, Baghdad, 1986 A.D.
14. Abu AlQasim Abdulrahman Ibn Abdullah Ibn Ahmed Ibn Abi AlHussein AlSuhaili, AlRawdh AlAnif Fi Tafseer AlSeera AlNabawiyaah by Ibn Hisham, commentary by: Majdi Mansoor Sayyed AlShura, House of Scientific Books, Beirut, (without date).
15. Abu AlTahir Majd AlDeen Mohammed Ibn Yaqub AlFairooz Abadi, AlQamoos AlMuheet, Beirut, 1403 A. H.
16. Abu Hamid Ezzaldeen Ibn Hibat Allah Ibn Mohammed Ibn Abi AlHadeed, Demonstration of Rhetoric Methodology, AlAndalus house for Printing, publication and distribution, Beirut (without date).
17. Abu Hamid Hujjat AlIslam Mohammed Ibn Mohammed AlGhazali AlToosi (died in 505 A.H.), The Savior from Deviation, Commentary by: Yahya Ibrahim Habeeb, House of Scientific Books, 1984.
18. Abu Jaafar Mohammed Ibn Habeeb AlMuhabbir, narrated by: Abi Saeed AlHsasn Ibn AlHussein AlSukkari, corrected by: Elza Leichtin Steiter, Publication of AlAfaq Aljadeeda House, Beirut.
19. Abu Mansoor Mohammed Ibn Ahmed AlZahri AlHarawi, Language Refinement (the article: Hanafa), Commentary by: Abdulsalam Haroon, reviewed by: Mohammed Ali AlBajjawi, (without date).
20. Abu Mohammed Abdulmalik Ibn Hisham, The Prophetic Biography, commentary by: Mustafa AlSaqqa and Ibrahim AlAbiari, Abdulhafeeth Shalabi, ed.5, House of Scientific Books, Beirut, 2007 A. D.
21. Maha Salih Mutar AlNu'aimi, Sons of AbdulOzza before Islam and the age of Islamic Message (A historical Study), unpublished Ph. D. Thesis, College of Education for Humanities, Mosul University, 2014 A. D.
22. Abu Naeem Ahmed Ibn Abdullah Ibn Ahmed Ibn Ishaq Ibn Mahran AlHarani AlAsbahani, The inferred on Saheeh of Imam Muslim, commentary by: Mohammed Hasan Mohammed Hasan Ismael AlShafi'ee, ed. 1, House of the Scientific Books, Beirut, 1417 A. H.
23. Abu Nasr Ismael Ibn Hammad AlJawhari AlFarabi (died in 393 A. H.), AlSihah Taj AlLugha Wasihah AlArabeyya, commentary by: Ahmed AbdulGhafor Attar, ed.4, Science House for Millions, Beirut, 1407 A. H. – 1987 A. D.
24. Ahmed Ibn Abi Yaqub Ibn Jaafar AlYaqubi, AlYaqubi History, Publications of AlHaydareyyah Library, Najaf, 1384 A. H.
25. Ahmed Ibn Mohammed Ibn Ali AlFayoomi, AlMisbah AlMuneer, commentary by: Mohammed Basheer, The scientific Library, Beirut, 1981 A. D.
26. AlGhazali, Reviving The Religion Sciences, commentary by: Zain AlDeen Abi AlFadhl AlIraqi, House of Knowledge, Beirut, 2018 A. D.

27. Ali Hussein Ali Salih, Termination of the Idols in the Arab Peninsula, unpublished M. A. Thesis, College of Arts, Mosul University, 2001 A.D.
28. Ali Ibrahim Hasan, The genral Islamic History, AlNahdha AlMesriyyah Library, Cairom 1971 A. D.
29. Ali Mohammed AlSallabi, The prophetic biography, presentation and analysis of events, Knowledge House, Beirut, 2006 A .D.
30. David, S. Margalit, "Mohammed And Therese Of Islam", In The United states Of America, 1971, p. 47.
31. David, S. Margalit, "Mohammed And Therese Of Islam", In The United states Of America, 1971, p. 47.
32. Dhafar Abdulrazzaq Thanoon AlJasim, Families of Quraish AlBitah in Mecca before Islam and in the age of Islamic Message, unpublished M. A. Thesis, College of Education, Mosul University, 2006 A. D.
33. Ehsan Ibrahim Ismael, Arab – Abyssinian relations in the era of Islamic Message, Unpublished Ph. D. Thesis, College of Arts, Mosul University, 2000 A. D.
34. Ekhlas Abdulrazzaq Mahmood AlRashidi, Pacts and conventions in the Era of the Islamic Message, unpublished M. A. Thesis, college of Arts, Mosul University, 2006 A. D.
35. Farooq AlDamlooji, History of Deities and History of Gods, AlAhleyah for Publication and distribution, Beirut.
36. Hashim Yahya AlMallah, the mediator in the history of Arabs before Islam, Book House for Printing and Publication, Mosul, 1994 A. D.
37. Hashim Younis Abdulrahman, Intellectual Life in Arab Peninsula before Islam and in the era of the Islamic Message, unpublished Ph. D. Thesis, College of Arts, Mosul University, 1992 A. D.
38. Hussein AlGhulami, Early Mujahideen, commentary by: Mohammed Raoof AlGhulami, Ministry of Culture and Tutorage, Baghdad, 1966 A. D.
39. Hussein Ibn Mohammed AlRaghib AlAsfahani, Vocabularies of the Quran, commentary by: Safwan Adnan Dawoodi, Ed. 2, AlQalam House, Damascus, 1431 A. H.
40. Ibn AlKalbi, Idols; Abu AlWaleed Mohammed Ibn Abdullah Ibn Ahmed AlAzraqi, Mecca News and the biographies, commentary by: Rushdi Salih Hasan Milhes, Ed. 2, 1965 A. D.
41. Ibn AlKalbi, The Book of Idols, Commentary by: Ahmed Zeki Basha, House of Scientific Books, Beirut, 2011 A. D.
42. Jawad Ali, History of the Arabs before Islam, Press of the Iraqi Scientifc assembly, Baghdad, 1954 A. D.
43. Jawad Ali, The details of the History of Arabs before Islam, Beirut, 1968 A. D.
44. Khaleel Abdulkareem, Quraish from the tribe to the central state. Ed. 1, Sinai for publicaiton, Cairo, 1993 A. D.
45. Labeed Ibrahim and Farooq Omar Fawzi, The Age of the Prophet and the Chaliphs,AlHikma House, Baghdad, 1986 A. D.
46. Mahmood Ibn AlShareef, Religions in Quran, ed. 2, AlMaarif house, Cairo, 1972 A. D.
47. Majdi Wahbah and Kamil AlMuhandis, Dictionary of Arabic Terminology in Language and Literature, Lebanon library, Beirut, 1979 A. D.
48. Hisham Abdulkareem Jum'aa Mohammed AlUgaidi, Hanefeyya and Ahnaf for Arabs – Umayyah Ibn Abi AlSalt – as a model, unpublished Ph. D. Thesis, college of Arts, Mosul University, 2006 A. D.

49. Moahmmed Ibn Fattouh AlHameedi, Summation of the two Saheehs of AlBukhari and Muslim, ed.2, commentary by: Dr. Ali Hussein AlBawwab, Ibn Hazm House, Beirut, 1423 A. H.
50. Mohammed AlGhazali AlMesri, Fiqh AlSeerah, ed.7, House of Modern Books, 1976 A. D.
51. Mohammed Ibn Manea' AlZahri Ibn Saad, The great Classes, Commentary by: Ehsan Abbas, Sadir House for Printing and Publication, Beirut, 1968 A. D.
52. Mohammed Murtadha AlZubaidi, Taj AlAroos Min Jawahir AlQamoos, Libya House of publication and distribution, Banghazi, (without date).
53. Mohammed Shukri AlAloosi, Buloogh AlErab Fi Maarifat Ahwal AlArab, Correction by: Mohammed Bahjat AlAthari, House of Scientific Books, Beirut (without date).
54. Mustafa AlSibaee, The Prophetic Biography, ed.6, AlSalam House for Printing, Publication, Distribution and Translation, Cairo, 2005 A. D.
55. Othman Jum'aa Dhamereyah, An introduction to the Islamic Ideology, ed. 2, AlSuwadi library for publication and distribution, Saudi Arabia, 1996.
56. Rifqi Zahir, The Story of Religions, International Publications House, Cairo, 1980 A. D.
57. Saad Zaghlool AbdulHameed, The History of Arabs Before Islam, Beirut, 1975 A. D.; Reyadh Hashim Hadi and Asmaa Waleed Taha, The History of Mecca, Published in Mosul, 2005 A. D.
58. Salih Ahmed AlAli, Lectures in the History of The Arabs and the Islamic State in the era of Prophet Mohammed (pbuh), Press of the Iraqi Scientific Assembly, Baghdad, 1988 A.D.
59. Salim Mohammed AlHameedah, The Biography of Prophet Mohammed (pbuh), Baghdad, 2001 A. D.
60. Shawqi Dhaif, The History of Arabic Literature – pre-Islamic History- Office of Education, Cairo, (without date).
61. Sulaiman Ibn AlAshaath AlSajistani AlAzdi Abu Dawood, Sunan Abi Dawood, Commentary by: Saeed Mohammed AlLahham, Alfikr House for publication and distribution.